الطارق في الولادة التي لا تدعو الغير علم الله تعالى كما جعل كيفية خلقة الحيوان
دليلا على معرفة المبدء والمعاد ذكر في هذا القسم كيفية خلقة الحيوان
النبات وقوله تعالى والسماء ذات الرجع كالاب وقوله تعالى والارض
ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم العظام لان نعم الدنيا موقوفة على
ما ينزل من السماء مكررا وعلى ما ينبت من الارض كذلك ثم اردف هذا
القسم بالمقسم عليه وهو قوله تعالى انه لقول فصل وفي هذا المعنى
قولان احدهما ما قال القفال وهو ان المعنى ان ما اخبرتكم به من قدرتي
على احيائكم يوم تبلى السرائر قول فصل وحق والثاني انه عائد على
القرآن اي القرآن فاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان قال الامام
والاول اولى لان عود الضمير الى المذكور السابق اولى واكثر المفسرين
على الثاني اه والفصل الحكم الذي ينفصل به الحق عن الباطل ومنه
فصل الخصومات وهو قطعها بالحكم الجزم ويقال هذا قول فصل قاطع
للشر والنزاع عمنا ه حمد لقوله تعالى وما هو اي في باطنه ولا ظاهره
بالهزل اي باللعب والباطل بل هو جد كله لانه ... ومن حقه وقد
وصفه الله تعالى بذلك ان يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب
يترفع به قارئه وسامعه ان يلم بهزل او يتفكه بمزاح وان يلقي ذهنه
الى ان جبار السموات والارض يخاطبه فيامره وينهاه ويعده ويوعده
حتى ان لم يستفزه الخوف ولم تتابع فيه الخشية فادنى امره ان يكون
جادا غير هازل فقد نعى الله تعالى على المشركين ذلك في قوله تعالى
وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون والهوا فيه هذا على عود الضمير
للقرآن وعلى جعله للاول فيكون المعنى جادا وجدا من ذلك
المعنى تبلى فيه السرائر انهم اي الكفار واهل مكة اشتغالا يكيدون كيدا
ايبطلون به محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ويكروا واختلف

في

في ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات كقولهم ان هي الا حياتنا الدنيا من يحيي
العظام وهي رميم اجعل الالهة الها واحدا وما اشبه ذلك وقيل قصدهم
قتله لقوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية واحسن قوله تعالى واكيد
اي انا بتمام اقتداري كيدا واختلف فيه الى فقيل معناه اجازيهم
جزاء كيدهم وقيل هو ما اوقع الله تعالى يوم بدر من القتل والاسر وقيل
استدراجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيده تعالى لهم بنصره واعلاء
درجته تسمية لاحد المتقابلين باسم الاخر كقوله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها وقول الشاعر: الا لا يجهلن احد علينا: فنجهل فوق
جهل الجاهلينا: وكقوله تعالى نسوا الله فنسيهم كما دعوت العدو
قاعدهم ... عدم الاعتبار بهم قال تعالى مسليا
عنه نبيه الهم فمهل الكافرين اي فمهل يا اشرف الخلق هؤلاء البعدا
ولا تستعجل بالانتقام منهم ولا بالدعاء عليهم باهلاكهم فانا لا نعجل
لان العجلة من اتباع الشيء في غير وقته اللائق به نقص وقوله تعالى
امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا اي قليلا
وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارود على الترخيم
وقد اخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال بالامر بالجهاد والقتال ل
وقول البيضاوي تبعا للزمخشري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ سورة الطارق اعطاه الله تعالى بعدد كل نجم في السماء عشر
حسنات حديث موضوع

سورة الاعلى مكية

في قول الجمهور وقال الضحاك مدنية قال الملوي وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يحبها لكثرة ما اشتملت عليه من العلوم والخيرات وهي تسع
عشرة آية واثنتان وسبعون كلمة ومايتان واربعة وسبعون حرفا بسم الله
عالم الغيب فلا تخفى عليه خافية الرحمن الذي عم جوده كل